في رده على السبكي في قوله ان المبالغة في تعظيمه اي الرسول صلى الله
وسلم واجبة ان اريد بها المبالغة بحسب ما يراه كل احد تعظيماً
حتى الحج الى قبره والسجود له والطواف به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه
يعطي ويمنع لمن استغاث به من دون الله الضر والنفع وانه يقضي الحوائج ويملك
السائلين ويفرج كربات المكروبين وانه يشفع في من يشاء ويدخل الجنة
من يشاء فدعوى المبالغة في هذا التعظيم مبالغة في الشرك وانسلاخ
من جملة الدين وفي الفتاوى البزازية من كتب الحنفية قال علماؤنا
من قال ان ارواح المشايخ حاضرة تعلم يكفر وقال الشيخ صنع الله الحلبي الحنفي
رحمه الله في كتابه في الرد على من ادعى ان للاولياء تصرفاً في الحياة وبعد
الممات على سبيل الكرامة هذا وانه قد ظهر الآن فيما بين المسلمين جماعات
يدعون ان للاولياء تصرفات في حياتهم وبعد مماتهم ويستغاث بهم
في الشدائد والبليات وبهممهم تكشف المهمات فياتون قبورهم وينادونهم
في قضاء الحاجات مستدلين على ان ذلك منهم كرامات وقالوا منهم ابدال و
نقباء واوتاد ونجباء وسبعون وسبعة واربعون واربعة والقطب
هو الغوث للناس وعليه المدار بلا التباس وجوزوا لهم الذبائح والنذور
واثبتوا لهم فيهما الاجور قال وهذا كلام فيه افراط وتفريط بل فيه الهلاك
الابدي والعذاب السرمدي لما فيه من روائح الشرك المحقق ومصادمة
الكتاب العزيز المصدق ومخالف لعقائد الائمة وما اجتمعت عليه الامة
وفي التنزيل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المؤمنين نوله ما تولى الاية ثم قال فاما قولهم ان للاولياء تصرفات في حياتهم وبعد
الممات فيرده قوله تعالى أإله مع الله الا له الخلق والامر له ملك السموات والارض
ونحوه من الآيات الدالة على انه المتفرد بالخلق والتدبير والتصريف والتقدير
ولا شيء لغيره في شيء ما بوجه من الوجوه فالكل تحت ملكه وقهره تصرفاً وملكاً
واحياءً

واحياءً واماتةً وخلقاً وتمدح الرب تبارك وتعالى بملكه في آيات من كتابه
كقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض والذين تدعون من
دونه ما يملكون من قطمير الاية وذكر آيات في هذا المعنى ثم قال فقوله
في الآيات كلها من دونه اي من غيره فانه عام يدخل فيه من اعتقدته من ولي
وشيطان تستمده فان من لم يقدر على نصر نفسه كيف يمد غيره الى ان قال
~~واما القول بالتصرف بعد الممات فهو اشنع وابدع~~ فكيف يتصور لغيره ان
يمكن ان يتصرف ان هذا القول وخيم وشرك عظيم الى ان قال واما القول
بالتصرف بعد الممات فهو اشنع وابدع من القول بالتصرف في الحياة
قال جل ذكره انك ميت وانهم ميتون الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى
اجل مسمى كل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وفي الحديث
اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث فجميع ذلك وما هو
نحوه دال على انقطاع الحس والحركة من الميت وان ارواحهم ممسكة
وان اعمالهم منقطعة عن زيادة او نقصان فدل ذلك ان ليس للميت تصرف
في ذاته فضلا عن غيره فاذا عجز عن حركة نفسه فكيف يتصرف في غيره فالله سبحانه
يخبر ان الارواح عنده وهؤلاء الملحدون يقولون ان الارواح مطلقة متصرفة
قل ءانتم اعلم ام الله قال واما اعتقادهم ان هذه التصرفات لهم من الكرامات
فهو من المغالطة لان الكرامة شيء من عند الله يكرم به اولياءه لا قصد لهم فيه
ولا تحدي ولا قدرة ولا علم كما في قصة مريم ابنة عمران واسيد بن حضير وابي
مسلم الخولاني قال واما قولهم فيستغاث بهم في الشدائد فهذا اقبح مما قبله
وابدع لمصادمته قوله جل ذكره أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم
خلفاء الارض أإله مع الله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً
وخفية وذكر آيات في هذا المعنى ثم قال فانه جل ذكره قرر انه الكاشف للضر لا
غيره وانه المتفرد باجابة المضطرين وانه المستغاث لذلك كله وانه القادر على

Copyright © King Saud University